

"بين القبيلة وهمس القلوب" 🦋

by : zeinab Mohamed

رواية

"بين القبيلة وهمس القلوب"

بين القبيلة وهمس القلوب 🦋

كانت الأجواء في حيّ وليد هادئة، حيث تكتسي المنازل الصغيرة بحبّ الجيران وودّهم المتبادل. لم يكن وليد أكثر من طفل صغير حين رآها لأول مرة، وحن، تلك الطفلة الهادئة ذات الجداول السوداء والعينين اللامعتين كقطرات الندى في الصباح. وحن، التي كانت تجلس في شرفة منزلها المجاور، تحلم باللعب في الحقول. بدا وكأنها تحمل في داخلها روحاً بريئة ومرحة، شيءٌ شدّ وليد إليها منذ أول نظرة.

اعتادا، وليد ووجن، اللقاء على مقربة من شجرة السدر العتيقة التي كانت تقف شامخة في منتصف الحيّ، وكأنها شاهدة على حكايات الأطفال وأسرارهم. كانت وجن في عيني وليد رمزاً للصفاء والنقاء، واعتاد أن يسرق الوقت ليكون إلى جوارها، ليحكى لها قصصه الصغيرة ويتبادل معها الابتسامات. كانا يتشاركان أحلامهما الطفولية، يتحدثان عن المستقبل، وعن أحلامهما في عالم لا يعرف القيود.

لكن، كما تجري الأقدار، اضطرت عائلة وجن للانتقال فجأة إلى مدينة أخرى، تاركة وراءها فراغاً في قلب وليد الصغير. حاول أن يقنع نفسه بأن الوقت سيمرّ وأنه سيلتقي بها مجدداً يوماً ما، ولكن الأيام كانت تضيف إلى شوقه عمقاً لا يعوض.

مرت السنين، وكبر وليد وهو يحمل في قلبه صورة تلك الطفلة التي رافقته في سنواته الأولى. أصبح شاباً ناضجاً، لكنه لم ينسَ وجن، تلك الذكرى الطفولية التي لا تزال تؤثر فيه. وفي يوم من الأيام، عندما كان عائداً إلى الحيّ، فوجئ برؤية وجن تعود لتسكن في المنزل المجاور. كانت وجن قد نضجت، وزادت ملامحها جمالاًً وانزانياً، لكنها احتفظت بتلك النظرة البريئة التي أسرت قلب وليد منذ الطفولة.

بمرور الأيام، تجددت مشاعرهما واشتعل الحب بينهما دون تردد. كان كلاهما يعرف أنهما خلقا ليكونا معاً، ولكن ما إن تقدم وليد لطلب يد وجن حتى واجه رفضاً قاطعاً من والدها، الذي أصرّ على رفضه بسبب اختلاف القبيلة.

وهكذا، بدأ الصراع، وكان وليد مستعداً أن يضحي بأي شيء ليكسب قلب وجن.

لم يبأس وليد بعد رفض والد وجن لطلبه. كان يؤمن بأن الحب الحقيقي يستحق التضحية، فقرر أن يستمرّ في المحاولة، حاولاًً إقناع والدها بجديته وإخلاصه. توجه إلى والدته، التي كانت على دراية بحب ابنها لوجن، وساعدته في جمع الأحاديث النبوية والآيات القرآنية التي تدعم فكرة الزواج القائم على المودة والتألف بعيداً عن التفرقة القبلية.

توجهت والدة وليد إلى والد وجن، وجلست معه تحاول أن تقنعه بأن المحبة التي جمعت بين وليد ووجن صادقة وواضحة، وأنه ليس هناك ما يعيب زواج ابنتهم منه. أخبرته بأن الله تعالى قال: « وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا » وقال أيضاً: « وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ » إن في ذلك لآياتٍ للعالمين، فكيف نقرأ آيات الله ولا نفقهها؟!، ونرفض أسنتنا ولغتنا وإختلافنا؟!

لكن، رغم كل الجهود والنقاشات، كان والد وجن مصرّاً على موقفه، متمسكاً بتقاليد القبيلة التي نشأ عليها.

عاد وليد إلى البيت بعد تلك المحاولة الفاشلة، محطم القلب. ولم يجد ملاذاً سوى شقيقه بالرضاعة وابن خالته عمر، الذي كان له بمثابة الأخ والسند منذ وفاة والدته. جلس وليد يحكي لعمر ما حدث، وكيف أن حلمه بالزواج من وجن قد تلاشى أمام رفض والدها القاطع.

كان عمر مستمعاً متفهماً، يعانق وليد بنظراته المليئة بالاحترام والحنان، ويطمئنه بأن الأمور ستتحسن يوماً ما، وأن الحب الصادق لا يمكن أن يخبو بسهولة.

مع مرور الأيام، لم يستطع وليد ولا وجن كبح مشاعرهما. بدأ يتقابلان في السر، بعيداً عن أعين والدها. كان الإثنين يعلمان أن الأمر خاطئ ولكن في كل لقاء كان الشوق يزداد بينهما، ويشعران بأنهما يسرقان لحظات من عالمهما الخاص، الم لا يعرف القيود أو التقاليد.

لكن القدر لم يكن رحيماً بهما، علم والد وجن بلقاءاتهما السرية. كانت صدمته كبيرة وغضبه أشد، فقرر تزويج وجن لشاب من قبيلتهم ونقلها إلى مدينة بعيدة. لم تستطع وجن الرفض، وأجبرت على قبول الزواج الذي لم يكن في قلبها.

كان قلب وليد يمتلئ باللوعة عندما علم بالأمر، ولم يعرف كيف يواجه خسارته. حاول البحث عن وجن، لكن كل محاولاته باءت بالفشل. فقد أخذها والدها إلي مكان لن يستطيع أحد إيجادها فيه، مرت الأيام، وبدأت صحته تتدهور بسبب حزنه الشديد.

بعد عدة شهور من الفراق، جاء عمر ذات يوم ليؤذي لوليد خبراً مفاجئاً. فقد علم بمكان وجن أخيراً من خادمتها التي رآها في السوق، لكنه حذر من محاولة اللقاء بها، لأن ذلك قد يسبب لها مشكلات مع زوجها. ورغم ذلك، لم يستطع وليد مقاومة رغبته في رؤيتها.

ذهب إلى السوق وتحدث مع خادمة وجن، وطلب منها أن تنقل رسالة لوجن ليقابله عند شجرة قديمة خارج بيتها في الساعة الرابعة مساءً. نقلت الخادمة الرسالة، ولم تملك وجن نفسها من الشوق، وقررت أن تقابله رغم كل المخاطر.

عند حلول الموعد، التقى الحبيبان تحت الشجرة. عانقا بعضهما بعد طول غياب، وكان كل منهما يشعر بأن قلبه لم يعد

يستطيع البقاء بعيداً عن الآخر قرر عمر الابتعاد ليحظى الإثنين بوقت لهما لكن وليد أمسكه وقال له: إلي أين يا أخي لا نود فعل شيء محرم لتتركنا وحدنا أجلس معنا يا أخي العزيز ' بينما كان وليد ووجن غارقين في حبهما، أدرك وليد أن موعد الفراق قد حان وبأن وجن ستعود إلى بيتها وبينما هو حزين خطرت لوجن فكرة جريئة. طلبت من وليد أن يُعطي عمر ثيابها ليتنكر على هيئتها ويدخل المنزل بدلاً منها، بحيث يوهم زوجها أنه هي. أوصته ألا يتحدث مع زوجها وأن يرفض أي شيء يقدمه له، لأن وجن كانت دائماً تظهر الغضب تجاه زوجها، معبرة عن رفضها لزوجها منه.

عمر: لا أنت تمزحين صحيح؟!

وجن بنظره تملئها البرائه : أرجوك

عمر: ماذا إن أكتشف زوجك أن اللذي أمامه ليس زوجته المصون وجن؟!

وجن: لا تقلق إن نفذت كل ما قلته فلن يحدث شيء

نظر إلي وليد ليجدّه يبادلّه نفس النظرات البريئة التي فعلتها وجن

لم يجد مقراً وقرر التوكل على الله والمضي ' في تلك الليلة، دخل عمر إلى المنزل متنكراً بهيئة وجن، مخفياً وجهه كما هي عادة بعض النساء حين يكنّ غاضبات. قدم له زوج وجن الحليب، لكنه رفضه، اتباعاً لما أوصته وجن. لم يكن زوج وجن مرتاحاً لهذا الرفض، فأحس بأن هناك خطباً ما. وفي لحظة غضب، سقط وعاء الحليب من يد عمر عن طريق الخطأ، فثار زوج وجن وبدأ بضربه بشدة، حتى أصابه بكدمات وجروح شديدة. ومن شدة غضبه لم يدرك أن الشعر اللذي يمسكه من تحت الرداء شعر قصير وليس شعر وجن الطويل ولكن مع الغضب لم يستطيع إدراك أي شيء

تحولت عيون عمر للون الأحمر واوشك أن يُخرج سكينه المختبئة تحت الفستان ولكنه تمالك نفسه وبسرعة أعادها تدخلت والدة وجن وأوقفت الاعتداء، معتقدة أن زوج وجن يرفع يده على ابنتها. وبالفعل، ابتعد الزوج غاضباً بعد تلك المواجهة، معتقداً أن غضب وجن تجاهه سيزداد فهو يعلم أنها في الأصل لا تحبه. خرجت الأم من الغرفة، مطفئة الأنوار، وتركت "وجن" لترتاح بعد أن حاولت مواساتها ولكن دون جدوى لم تكن تعرف أن من كان يتألم في الظلام هو عمر، الذي تحمل الضرب والألم لأجل شقيقه وليد.

وبعد عدة ساعات و بينما كان عمر يتقلب في فراشه، يحاول التخفيف من ألمه، شعر بشخص يقترب منه على السرير. كانت نجمة، شقيقة وجن، قد دخلت لتجلس قربه، معتقدة أنه وجن. كانت قلقة على شقيقتها، تظن أنها ما زالت غاضبة، وأرادت مواساتها. ابتعد عمر في هدوء، مدركاً أنها لا تعرف حقيقته، وحرص على تجنب أي تصرف قد يكشف هويته.

وفي لحظة خاطئة وبينما هو يحاول الابتعاد، انكشف الرداء عن وجهه، فتجمد عمر في مكانه، متوقفاً أن نجمة ستكشف سره. لكنها نظرت إليه مباشرة وسألته: "هل أنت بخير، وجن؟" وهنا أدرك عمر السر الصادم: نجمة عمياء.

أحس بصدمة وارتبك للحظات، لكنه تماك نفسه وبسرعة خاطفه أغلقه فمها وأخبرها بهدوء أنه ليس وحن، وأوصاها بأن تحفظ هذا السر، وأنه إن كشف فسيكون هناك عواقب وخيمة. لكل من وحن و وليد وافقت نجمة بتوتر وأومات برأسها، ليتركها عمر ويبتعد. ساد الصمت لفترة لتكسر نجمة ذلك الصمت قائلة: اتحب أخاك إلي هذا الحد أعني حتى تتحمل كل هذه الضربات؟!

أجاب عمر بابتسامه إنه ليس مجرد أخ إنه أكثر من ذلك .

وبدأ يحكي لها عن شخصية وليد وعن طفلتها حتى ذال القلق من قلب نجمة تجاهه وبدأت الضحكات تتعالى بسبب قصص عمر المضحكة التي اذالت الخوف عن قلب نجمة

قال عمر بهدوء يريد أن يستفسر : هل استطيع ان أسأل عن شيء أعلم أنه لا يعنيني ؟!

أجابة نجمة : بالطبع أسأل

قال عمر : هل يمكنني أن أعلم كيف فقّتي نظرك أم ولّتي هكذا ؟!

أجابت نجمة بأن حادثاً قد وقع لها وهي صغيرة وبسببه لا تستطيع النظر وبانها كانت ستقوم بعمل عملية جراحية ولكن نسبة نجاحها هي 50% لذلك لم تقم بها

واستمر السمر إلي وقت متأخر وفي لحظة وبينما عمر يحكي أحسه بهدوء نجمة ليجدها قد نامت نظر إليها وقال وهو يحدث قلبه : لا أصدق بأن هذه العيون الجميلة لا تستطيع النظر إلي العالم

في صباح اليوم التالي، استيقظت وحن بعد ليلة مليئة بالانس لكونها قد تحدث مع مؤنس روحها، لكنها عندما دخلت ورأت عمر مستلقياً على الفراش بجوار نجمة. فزعت في البداية، لكنها قبل أن تتحدث، بادرها عمر بالكلام مطمئناً: "لم يحدث شيء بيننا، كان كلانا يمر بليلة صعبة، وقد جاءت نجمة لتطمئن علي شقيقتها، ووجدتني مكانك." لا تظليها الآن دعيتها تحكي لكي ما حدث بالتفصيل لاحقاً لكن الآن اعطيني ملابسي وعودي إلي موقعك بسرعه

هدأت وحن بعد سماع تفسير عمر، لكنها شعرت ببعض الحيرة حول ما يجري. لاحظت نظرات عمر المختلفة تجاه شقيقتها، نجمة، ولمحت في عينيه شيئاً أشبه بالإعجاب. ابتسمة ابتسامه لم يلحظها عمر لتعجله في الخروج

قابل عمر وليد وسار الإثنين معا وبينما يحكي وليد عن مدى سعادته بلقاء وحن ضرب بكفه ظهر عمر لتظهر تعابير الألم في وجهه خاف وليد وقال له

وليد : ماذا هناك

عمر : لا شيء

وليد : عمر استدر وارني ظهرك

عمر: قولت ليس هناك شئ دعنا نصل إلي المنزل بسرعة

لكن وليد لم يستطع تقبل إصرار عمر على إخفاء ظهره وعندما أجبره على الحديث علم ما حدث وبأن زوج وحن قد فعل كل هذا بظهره وجسده اشتعل الدم في عروق وليد فهو لا يحب أن يمس أحد شقيقة بسوء ومن غضبه قرر الرجوع وأبراح زوج وحن ضرباً أشد من ضربه ل عمر ولكن أسرع عمر وقال له: لقد تحملت الضرب لأجلك وأنت تريد أن تفسد كل ما فعلته أتريد أن يقتل والد وحن حبيبتك ها؟!

هده وليد ونظر الي عمر نظرت عاجز ليضع عمر يده على كتف وليد ويخفف عنه و خلال حديثهما، قال له وليد : لماذا لا تشبه ملامحك ملامح شخص خرج من الموت؟! ليضحك عمر مجيباً: هل كنت تعلم بأن وحن لديها أخت

أجاب وليد : اتقصد نجمة؟!

عمر : هي ليست نجمة إنها كوكب بل مجره من الجمال حفظها الله.

أجاب وليد : هههه ما هذا منذ متى وأنت تتحدث بهذه الطريقة

توتر عمر فهو لم يشعر بخروج تلك الكلمات ثم بدأ يخبر وليد كيف علم بسر فقدان بصر نجمة، وأنه استوعب بعدها مدى التحديات التي واجهتها نجمة

أخبره وليد عن الحادث الذي وقع وقد كان قبيل رحيل أسرة وحن عن حيهيم وهم أطفال ولأن عمر لم يكن يحب الخروج من المنزل لم يقابل نجمة مطلقاً.

أسرَّ عمر في قلبه مشاعر خفية تجاهها، لكنه اختار عدم الكشف عنها حتى يتأكد فهو لا يريد أن يكون ضحية آخر للتمييز القبلي.

مرت الأيام، واشتعلت داخل قلب عمر مشاعر متضاربة تجاه نجمة، كان يذهب إليها لينقل رسائل وليد إلي وحن متحججاً فقط ليراها بالتالي كانت تأخذ نجمة الرسائل وتعطيها إلي وحن ، كان قد بدأ يشعر عمر بمشاعر دافئة وناعمة عندما يكون معها لكنها كانت مشاعر صادقة، تختلف عن تلك التي أحس بها تجاه أي فتاة أخرى. وفي لحظة حوار بينه وبين وليد وهو يعطيه إحدى رسائل وحن، تحدث عمر عن مشاعره بشكل غير مباشر، وأشار إلى إعجابه العميق بنجمة. ابتسم وليد وهو يتفهم تلك المشاعر، وتمنى له بسره أن يصبح قدره مع نجمة فهما حقاً ثنائي جميل

مرة عدة أشهر منذ أن وجد وليد فرصة ليقابل وحن وحتى يخفف عن نفسه ذهب مع عمر إلي السوق حتى يغيروا من جو الكتابة وبينما هما في السوق لمح عمر زوج وحن وهو يشتري البضائع لعمله نظر إلي وليد وقال

عمر : أنظري يا وليد إنه زوج وجن

وليد : أين؟!

عمر : هناك

رأى وليد زوج وجن وتذكر ما فعله ب عمر لتخطر على باله فكره أخذ إحدى الأشرطة واحنى ظهره وكأنه يريد ربط حذائه ثم وضعها تحت قدم زوج وجن دون أن يلحظ ثم غادر المكان مختبئاً يراقب ما سيحدث مع عمر الذي وبخه لأفكاره الطفولية، ليتعثر بعدها زوج وجن وتتسخ ملابسه بالطين

عاد زوج وجن إلي بيته بتلك الحالة التي يرثى لها متجهاً إلي الحمام ليستحم لتضحك وجن بصوت مرتفع بعد رأيتها وتقول : هذا جزاء الأعمال السيئة غضب زوجها ودخل ليستحم دون نقاش في هذه الأثناء، بدأت مشاكل وجن مع زوجها تظهر بوضوح بعد أن رن هاتف زوجها أثناء كونه في الحمام اكتشفت أن زوجها لديه علاقة مع امرأة أخرى، عندما رفعت سماعة الهاتف لتجد صوتاً انثوياً يتحدث قائلاً : إشتقت إليك ألم تجد حلاً لتلك المزعجة وجن لتغلق الخط في وجهها

عند خروج زوجها استقبلته قائلة: لم أدري بأني مزعجة إلي هذا الحد

أجاب زوج وجن: الحمد لله أنك علمتي

قالت وجن: لم أكن ساصدق لو لم أسمعها من (.....)

واستغلت وجن ذلك للضغط عليه لطلاقها واجهت وجن زوجها بقوة، وهددته بأنها ستخبر والدها بكل شيء إن لم يطلقها ، فالخيانه عقابها أشد عند القبيله في النهاية، وافق على طلاقها،

فرحت وجن فرحاً لا يوصف وعادت وجن إلى بيت عائلتها تحكي لنجمة عن سعادتها وسط ضحك نجمة على حال شقيقتها فهذه أول مرة ترا فيها امرأة تحتفل بطلاقها، كانت وجن ممتلئة بالأمل و بأن يجتمع شملها بوليد كانت مستعدة للعودة إلى وليد، رغم رفض والدها المتكرر.

في صباح اليوم التالي تحدثت وجن مع وليد عن خبر طلاقها من زوجها عبر هاتف عمومي اعتادة فعل ذلك حتى لا يعلم أحد من أفراد عائلتها بتواصلها مع وليد، أخبرته وجن عن دخول زوجها بتلك الحالة المتسخه وماحدث بعدها ليخبرها وليد بأنه هو من فعل ذلك انتقاماً لعمر تواصلت الضحكات المؤقتة لتقلق سماعة الهاتف واضعت إياها في قلبها ترجو أن يوافق والدها هذه المره.

عاد وليد مع والدته لطلب يد وجن مجدداً رغم معرفته بقابليت رفض والدها الدائم إلا أنه لم يستطع وها هو في منزلها يجلس على نفس الاريكه بعد سماع خبر طلاقها على أمل أن يوافق والدها ، ولكن كان والد وجن هذه المره في أشد حالت غضبه تفوه بالكثير من الكلام الجارح ليكسر قلب وليد ومعها ما تبقى من كرامته فقد أذاه واذله أشد الإنزال

عاد وليد منهكاً بعد الخلافات التي جرت، لينام مع حزن لو وزع على أهل الأرض لكدر حالهم تكديراً ، أطفئ النور

ليختبئ في ظلام الحزن والخيبه فقد يأس بعد أن اخبرته والدته بأنها لن تذهب إلى منزل وحن مجدداً فقد تجاوز و الدها حده حتى وإن كانت تحب وحن وتتمنى رأيت أبنها مع من يحب إلا أن الأمر الآن أصبح يتعلق بالكرامة .

وعند الساعة 12 منتصف الليل يأتي وليد إتصال هاتفي من رقم مجهول ليتبين أن المتصل نجمة وهي تبكي أفاق وليد واشعل الأضواء بخوف ليفهم ما تقوله ليسمع بأن وحن غادرت البيت بعد خلاف حاد مع والدها بسبب ما حدث في الصباح ولم تعد حتى الآن ، جعل وليد عمر يستفيق قائلاً : عمر عمررررر

أجاب عمر: ماذا حدث؟! ليخبره ما قالته نجمة أسرع كل من وليد وعمر إلي بيت وحن ليتلقاه والدها بالغضب الشديد بعد رأيته ينزل من سيارته ممسكاً إياه من ياقة قميصه ملقياً اللوم عليه وبأنه السبب في ضياعها لتتحدث والدة وحن لأول مرة قائلة: بل أنت السبب لم تطلب الفتاة سوا الزواج من الشخص الذي احبته وماذا فعلت أنت؟! رفضت بحجة أعراف القبيلة دع القبيلة تعد إليك ابنتك لا يهمني أريد ابنتي أنت السبب في كل ذلك .

شعر والد وحن بأنه السبب فعلاً في كل ما يحدث ، نظر إلي وليد وقال له لقد تحملت الكثير والكثير ولكن سأعطيك وعد رجال إن وحت ابنتي واحضرتها إلي فحلل عليك هي

لم يسمع وليد نصف ما قاله لكونه في حال صدمة أين وحن؟! إلي أين يمكنها الذهاب في هذا الوقت؟! اين سيجدها؟! هل هي بخير؟! دارت الكثير من الأسئلة في رأس وليد لكونه يعرف بأن وحن متهوره وقد تقدم على فعل شيء متهور

وقد تقتل نفسها أو يتعرض لها شخص بالسوء ففي هذه الساعة المتاخره هي لوحدها دون شخص يحميها بالتالي هي أصبحت فريسة سهلة لكل شخص مريض اسرع وليد برفقة شقيقتها نجمة وعمر .

وفي منتصف الليل هاهو وليد يبحث في أي مكان يشك بأنها قد تأتي إليه ولكن لا يجدها حتى الأماكن التي تذهب إليها برفقة شقيقتها لم يجدها فيها

أوقف وليد السيارة و خرج ليخرج سائر غضبه يضرب باب السيارة بقدمه وأحياناً يضربها بيده وعمر يحاول تهدئته بعد أن بدأت نجمة تخاف بسبب سماعها لاصوات الركل والضرب من وليد ليمسكه عمر من يده ويعيدها خلف ظهره بقوة قائلاً لا : وليد يكفي غضبك لن يساعدك على إيجادها أنت لا تفعل شيئ سوا بأنك تزيد الطين بلة وتجعل نجمة تخافك إنها شقيقتها أيضاً لكنها على الأقل متماسكة إهداء أرجوك.. أرجوك

أجاب وليد: كنت أعلم بأنني سافقدها يوماً كنت أعلم بأن مقابلاتنا السريه دون معرفه والديها ستغضب الله ولكن ماذا أفعل لم اطلب سوا الزواج منها أحببتها بصدق وإخلاص ويشهد الله بأنني أحببتها لتكوني مائستي و سكناي و مسكني أخاف أن يعاقبني الله بحرمانني منها يا عمر .. ماذا أفعل ها... أجبني.. ماذا أفعل

أنهار وليد حتى سقط على الارض يبكي كمن فقد أمه ، بكت نجمة لسماعها بكاء وليد ليمسكها عمر وهو لا يعلم أيهما يواسي كاد كل من نجمة ، وليد و عمر أن يفقدوا الأمل لكن فجأة سمع الجميع صوتاً وكأنه سحابة هدوء تحمل معها الأمل مل إنه أذان الفجر .

قال عمر : دعنا نصلي يا أخي لعل الله يشفق علينا ويساعدنا على العثور علي وجن صلى الجميع عمر و وليد في الأمام ونجمة تصلي خلفهما وبعد أن أوشكت الشمس على الخروج تذكر وليد أثناء دعائه في السجود الشجرة التي أمام منزله القديم شجرة السدر العتيقه وبان وجن كلما غضبت ذهبت إليها امتلئ وجه وليد بذلك الأمل ، ليتجه إليها بسرعة ومع أول شعاع للشمس وصل إلي تلك الشجرة ليجدها تحت الشجرة على الأرض اتجه نحوها في قلق ليجدها نائمة لا أكثر تنفس الصعداء واخذها إلي بيتها

بعد عدة أيام وافق والد وجن على زواج وليد من وجن، متنازلاً عن مواقفه السابقة. بدا وكأن الحب قد انتصر أخيراً، وعمّت الفرحة قلوب الجميع.

وكانت المفاجأة الثانية في نفس الوقت، اعترف عمر لنجمة بمشاعره تجاهها، وطلب يدها، لكن بشرط أن تجري عملية لعينيها ليمنحها فرصة رؤية العالم. رفضت في البداية، معتبرة أنها تحبه لقلبه ولا تحتاج لرؤيته. لكنه أقنعها، ووافقت أخيراً.

تزوج وليد وجن، وتزوج عمر ونجمة، وسافر الجميع إلى روسيا لإجراء العملية. كان وليد متوتراً بشأن النتائج، يدعو من أعماق قلبه أن تنجح العملية وتتمكن نجمة من رؤية العالم. بعد انتهاء العملية، جلس الجميع بانتظار أن تستعيد نجمة بصرها. لم يدرى وليد أيهما يطمنه فهذه زوجته وهذا شقيقه

في اللحظة المنتظرة، فتح الطبيب الباب، وقال : لتدخل أخت المريضة ولكن دخل عمر بلهفة ليطمئن على نجمة. ضحكت وجن وقالت : يا عمر هل اخطئة اذناي أم قال الطبيب أخت المريضة

أجاب وليد بضحكة أكبر: قال الطبيب أخت المريضة ولكن زوجها يريد رأيها ماذا نفعل

وعندما فتحت نجمة عينيها، نظرت إليه بفضول وابتسامة خجولة، ثم قالت: "أنت أجمل مما كنت أتخيل." انفجر الجميع بالضحك والفرح، فقد نجحت العملية، وعاد الحب ليجمع بين القلوب التي قُرقت.

انتهت القصة حيث اجتمع الجميع، وعادت الابتسامات لتزين الوجوه، وامتلأت القلوب بالأمل بأن الحب قادر على التغلب على أي تحدٍ وقادر أن يكسر قيود العادات والتقاليد وأن يُسمع همس القلوب المحبه المليئة بالأمل

النهاية 🌸🌿

الكاتبة: زينب محمد